

فتح القدير

قال الواحدي : ذكر قوم أن قوله : 9 - { كتاب مرقوم } تفسير لسجين وهو بعيد لأنه ليس السجين من الكتاب في شيء على ما حكيناه عن المفسرين والوجه أن يجعل بيانا لكتاب المذكور في قوله : { إن كتاب الفجار } على تقدير هو كتاب مرقوم : أي مكتوب قد بينت حروفه انتهى والأول ما ذكرناه ويكون المعنى : إن كتاب الفجار الذين من جملتهم المطففون : أي ما يكتب من أعمالهم أو كتابة أعمالهم لفي ذلك الكتاب المدون للقبائح المختص بالشر وهو سجين ثم ذكر ما يدل على تهويله وتعظيمه فقال : { وما أدراك ما سجين } ثم بينه بقوله : { كتاب مرقوم } قال الزجاج : معنى قوله : { وما أدراك ما سجين } ليس ذلك مما كنت تعلمه أنت ولا قومك قال قتادة : ومعنى مرقوم : رقم لهم بشر كأنه أعلم بعلامة يعرف بها أنه كافر وكذا قال مقاتل وقد اختلفوا في نون سجين ف قيل هي أصلية واشتقاقه من السجن وهو الحبس وهو بناء مبالغة كخمير وسكير وفسيق من الخمر والسكر والفسق وكذا قال أبو عبيدة والمبرد والزجاج قال الواحد : وهذا ضعيف لأن العرب ما كانت تعرف سجيناً ويجاب عنه بأن رواية هؤلاء الأئمة تقوم بها الحجة وتدل على أنه من لغة العرب ومنه قول ابن مقبل : . (ورفقة يضربون البيض ضاحية ... ضرباً تواصت به الأبطال سجيناً) .

وقيل النون بدل من اللام والأصل سجل سجيل مشتقا من السجل وهو الكتاب قال ابن عطية : من قال إن سجيناً موضع فكتاب مرفوع على أنه خبر إن والظرف وهو قوله : { لفي سجين } ملغى ومن جعله عبارة عن الكتاب فكتاب خبر مبتدأ محذوف التقدير : هو كتاب ويكون هذا الكلام مفسراً لسجين ما هو ؟ كذا قال قال الضحاك : مرقوم مختوم بلغة حمير وأصل الرقم الكتابة قال الشاعر : .

(سأرقم بالماء القراح إليكم ... على بعدكم إن كان للماء راقم)